بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

ومن كتاب كتبه الى بعض اخوانه سلام على ولي فى الله تعالى ابى القاسم العماد ابن السكرى ابقاه الله محفوظا، وبعين الصون والرعاية ملحوظا، ورحمة الله وبركاته اعلم ايدك الله ان الحقائق لا تتبدل، وان مواجيد الحق لا تزال ترد على قلوب الواجدين وتتنزل، فلو بلغت اقصى ما اليه الانتها، وبرزت من جلال حجب العزة والبهاء، لا تزال تحت امكان الأدلة العقلية موجبة لها او ساكتة عنها الالسن الشرعية ولهذا قال الجنيد وغيره من أئمتنا علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وماخاطب سبحانه الا اولى النهى والالباب وليغتنم ولي ابقاه الله حصول هذا الفقير المنقطع الواقف مع وهمه وخياله والمحجوب بما تجلى له من صورة مثاله ابى العباس الخياط ووقوعه فى حبالتك وحبسه فى دارة هالتك عسى الله ان يفتح له طريق الحق على يديك وذلك بان تعرب له عن مراسم توحيده وتوقفه على حقيقة وجوده فانه

قد ملكته شبه كالشبه ولا تفطن لغوائلها ولا انتبه فقد قيض الله له من حضرة الابتلاء والمكر قرناء زينوا له سوء عمله وفسحوا له في مجالس امله ودلوه بغرور تملكوه بمحال من القول وزور فاذا خلوا دونه ضحكوا عليه، ولا يعلم المسكين انه سقط في يديه، وهو والله رجل يقصد الخير ولا يعرف طريقه ويظن الحق فيما لا يعلم تحقيقه واشد شبهة ملكته فاهلكته توحيده بنفي السوى الثابت عينه، والصحيح بكل دليل كونه، ومن جحد عين وجوده او نسب الى نفسه مالا تقتضيه مراسم حدوده بان يقول انه عين معبوده فلا خفاء بجهله ولنسأل الله ان يلحقنا باهله فلو كان بمعزل عن قرنائه لاخذناه باهداب ردائه فتلا فيكم لهذا الامر من اعظم الاجر، والسلام .

كتاب آخر — اما بعد فاني احمد اليك الله الذي ميزك في الرعيل الاول بان جعلك اول صديق بالامام الاكمل واصلي على نبيه المرتقي به الى قاب قوسين والمعطي في اوحى الى عبده جوامع الكلم وفصل الخطاب وقد اومأت مشعرا او نبهت مذكرا او مخبرا في سياق هذا القريض اربعين بيتا بار بعين مصباحا وعند فراغك من قرع هذه الابيات وفتح ابوابها تلوح لك الحكمة مترفلة في برود شبابها بعد حصول العلم اليقين الذي لا تشوبه شبهة ولا تخمين ان تتابع الحكم مواريها (١) البيان كذا جاء السنة من اوتي جوامع الكلم في مشاهدة العيان .

(١) كذا .

فالجود

فالجود يريد الوجود، والكرم يريد الحكم، والايثار يريد الاسرار، واقول دليلا وبرهانا عندما تحققت منك ماسنذكره ايضاحا واعلانا انك صاحب الغار ووارث الاسرار، والمفضل فى العشرة الابرار، صاحب الكبد المصحوب بانوارالانوار ايها الحبيب الاوفى المتنزه فى الموقف الاسنى ما اشوقنى للتخلق بصفاتك والتنزه فى روضة ذاتك والتجلى فى سر صفاء مرآتك، مااشد وجدى بك وكلفى آه من عدمى وتلفى مولاى كم لى من زفرة علت من نار اشتياقك وكم لى من وجنة صدعت كبدى لمضيض فراقك ليتنى خديما بين يديك، ليتنى ممن تناديه فيقول لبيك طوبى لك ثم طوبى حيث نزهت ذلك الطرف الصقيل فى بهاء ذلك المحيا الجميل ليتنى سواد تلك العين ولا اقاسى اليم الشوق والبين هنيئالك كم سراوقره فى نفسك كم مرة غيبك عن ملكوتك وحسك لقد اشهدك مشاهدما فغربها فاه ناطق ولا وصل اليها من هذا الصنف مخترق طرائق كتابى لك يسرى بهمته العليا منتعلا نجوم السماء بين لطائف الحقائق ومعارف الدقائق متكئا على رفارف الرقائق وكأنى بك تترددفى اسرائك وقد كشف عنه ظلام غطائك بين الحمى السريانى والقاب المدنانى وكيف لاتخترق هذا المقامات وتخص بهذه الكرامات، وهمة ذلك الشخص براقك وكلامه المصيب درياقك، فما مرالبراق ببيت مشيد الا اخترقه وخرقه ولاوجد الدرياق المكون الاعله واذهبه ليتنى ممن اقتدى بمن نظر من نظر

اليك وخدم من وفد على من وفد عليك ولا اخبط فى عشوة ظلماء حيث لا ظل ولا ماء قد ابتلعت الشفعية المدلهمة ونزلت عن متون العزمات المهمة فلا ابدى شيئا ولا اعيده وقد انهك جسمى وعدالله ووعيده ولا اجد الى الخلاص سبيلا ولا الى الاخلاص وصولا وها انا فى تيه الحجاب حائر وعلى منهله وارد وصادر .

ليت الله اوقفنى على ما جنيته ولوح لى بالذنب الذى ارتكبته واتيته فأستقبل المتاب على التعيين وانتقل من سجين الى عليين ترادف على هيمان عظيم اذ كتابهما مرقومان كيف يقع التمييز بين الكتابين ونقف على حقيقة المثالين ، ارفع الهمة فى خديمك ايها الخديم الجحجاح فقد سويت قوادم الجناح وأخذت فى الميل والاجناح ، وتخلصت من رق الامساء والاصباح وبعثت نحوك طرسا ملأته سودا وجعلته للتعريف بمقامك العلى مهادا عسى انتظم فى تلك العصبة الزكية والعترة الملكية والنشأة الفلكية فلعمر التصوف وانه لقسم عظيم وحلف جليل كريم لقد من الله على بلقاء موصل الكتاب اليك والوافد به عليك ابى محمد عبدالله بن سمى الخليل صاحب الجمل والفصول فاتخذت النظر اليه عبادة ووجدت لها فى نفسى وجود زيادة وجاءت مقدمات الفتح ولاحت اعلام النجح فكيف بمشاهدة حضرة مقامك اومقام وجود امامك طوبى لارض وطئتها وتربة لمستها ليت خدى ارض نعليك وذاتى قائمة بين يديك مصروفة تحت امرك

ونهيك

ونهيك ذلولة منقادة بعناية همك وسرك رغبتي ان اكون منكم بخاطر حاضر عندمنا جاتك فى حضرة ابتلاء السرائر •

ولعل معترضا يشير من بعيد، ويقول ان الله اقرب من حبل الوريد، فاقول له من هنا يرحم الله ابايزيد فى نازله الفتى الذى استغنى بالله عن رؤية العبيد فقيل له لو رأيت ابايزيد مرة كان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فرآه فمات فالتحق باهل المقامات فصح عند اهل الذوق والتحقيق ان التجلى على قدر الطريق وقد نشر الرحمن بساطه وقدس ذاته عن الاحاطة واين الشهيد من الصديق واين طريق من طريق والشيخ المؤيد شيخنا ابو احمد فأجل حضرته ان اخطر ببالها واتدرع بسربالها وما كان منى من خطاب اليها فخال اعرضه عليها لتكون منه الى نظرة ألحق بها باهل النعمة والنضرة واحشر فى الاتباع لذلك المجد الذى لايستطاع وهذا زمان قد ذهب شبابه وخلق اهابه، بصره حديد، وشيطانه مريد، وقرينه عتيد، وجباره عنيد، حطت فيه اقدار الاحرار، وطمس فيه وميض الانوار وانفطرت فيه سماء الاسرار، وجهلت مقادير الاعيان وحجبت القلوب بمشاهدة الاكوان جهلت مقادير الشيوخ اهل المشاهد والرسوخ واستنزلت الفاظهم جهلا وكان لها شموخ جعلنى الله من احيا رسمها وعلا منصبها واسمها بمنه •

كتاب آخر — سلام على الشيخ الولى المبارك اللازم للطاعة القائم

بالسنة والجماعة كرمه الله بعبودية الاختصاص ومنحه مفاتيح الصدق والاخلاص كتابى للمولى كتاب عبد مفتون بنفسه محجوب بحسه مستمرة غفلاته كثيرة هفواته مطبقة ركعته قلبه شهواته انف فى السماء واست فى الماء دعواه دعوى العارفين وافعاله افعال الشياطين عبد ما ارتفع من مهاده ولا نظر فى غير سواده دلاه الشيطان بغروره وخدعه باباطيل زوره ونصب له حبالة امانيه واعماه برؤية اسافله عن ملاحظة اعاليه عين جامدة وارض هامدة وقلب قاس وعبد عاص آه كيف الخلاص من كدر الانتقاص الى صفوة الاجتباء والاختصاص العبد مبعود بذنبه مطرود عن باب ربه انظر اليه بعين العناية وارسمه فى ديوان الولاية وانشر عليه رداء الهداية البصر حديد النظر فى غير العبر واليد باطشة من غير ارتباط والقدم ساعية فى محال الاختلاط والاذن واعية لسيء الكلام لاحسنه واللسان ناطق بزور القول وفتنه والقلب بالوساوس معمور وبحجاب الدعاوى مستور قد سدت دونه ابواب التحقيق وسلك برعيته على غير طريق فهو تائه فى قفر لا انيس به ولا يستيقظ لذلك ولا ينتبه بل يخبط فى عشوة ظلماء حيث لاظل ولاماء ٠

فبينا هو يسحب اذيال عجبه ويتردد فى ظلم حجبه اذ صرخ به الشيطان بآية ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فافتتن بهذا الخطاب وسكر به وطاب وتخيل انه على المنظر البهيج وقد لعبت به رياح

الموج فكان عند هواه يسير على غير هداه حتى اشرف على شفا جرف هار وعاين اقبال الليل وادبار النهار نادى بالدليل فرجع ورآه وقال منه بالبراءة فتحقق عند ذلك انه اللعين ابليس صاحب الخيال والتلبيس فرجع الى مولاه بالا قالة فاذا النبأ الصادق قد قاله(فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما) الآيات وقامت له الشواهد والدلالات فناداه بلمته الملك يامن ابق عن سيده وهلك ، كم لى انادى غير سميع هلانويت اليه سبحانه الرجوع قلت واياه اريد قال خدعك المريد فقلت يا ايها الملك الكريم ورسول العزيز الحكيم كن امامى واسع بالنور امامى ، وارفع لى منار الهدى ، وجنبنى سبيل الرداء اكنفنى من طائشات سهام العدا وجدبى السير واسترنى عن الغير حتى يتصل حبلى بحبل الرحمن وينتظم الشمل بالامان وطهرنى من اوضار الماثم ونزهنى من ارتكاب الجرائم وحلنى بالصفات الكرام واهدنى طريق التفويض والاستسلام ، فانى استحيى من محمد عليه السلام حيث لم انهج مناهجه ولاعرجت معارجه وعصيت امره ونبذت زجره وخالفت من والاه وحالفت من عاداه فسلك غير بعيد باسمه المجيد وقال الق السمع وانت شهيد فسمعت ترجيع الالحان بتلاوة القرآن فقلت من هؤلاء الكرم قال اهل قيام الليل والناس نيام يا نائم هكذا فليكن الاحترام .

ثم استنشقت رائحة الطيب فقال هذا خلوف افواه الصائمين لمناجاة الحبيب باطال هكذا فليكن الاحتشام والاهتمام ولم يزل يسيرنى على مقامات المعاملات ويخترق بى سموات المناجاة حتى اوقفنى بحضرة الانوار وقال هذا محل المستغفرين بالاسحارفتذكرت حال مولانا الزكى فى ذلك المقام الكريم فى دعائه لكل ولى وحميم فخاطبنى اه الملك عن تعلق الخاطر ايها الغادر فقلت بحالة من سمتنى همته وعظمت لدى قيمته فهمت لها عزاما وذبت وجدا وسقاما فهذا المقام هجيرها وانيسها وسميرها فقال لى اقرع الباب وانظر هل رسم فى ام الكتاب فقرعت باب الاستغفار فتجلى من وراء الاستار فصافحنى مصافحة حبيب وقال لى يا ايها الغريب المذيب لقد اطلت مغيبك حتى شوقت الى حميمك وقريبك ذاتى بذاتك منوطة وهمتى بنجاتك مروطة ادخل فى حزب الرحمن دخول متيم هيمان فرأيته ضجيعالهمة مارضيت بالدون وما برحت عن التعلق بنجاة المغبون وقد اتخذت الشريعة جلبابا والخلق الالهية اسبابا ودارت اكؤس راح الاشتياق لا الاشوق •

وليعلم السيد ابقاه الله لما رمانى بسهمه البين وقد تفطر الكبدوهمت العين لم ازل اقطع المناهل بتذكاركم واعمر المنازل بجميل آثاركم حتى وصلنا قصر كتامه والفينا بها الشيخ العلامة درة الفاخرة المواجد الموسوم فى ابناء الآخرة فدعالكم بما يسر الواد ويسىء المعاد ثم رجعنا

نحو

نحو الجزيرة الخضراء والمدينة الغراء فلقينا بها الشيخ العارف الصوفى الواقف الطريف الظريف ابا اسحاق بن طريف فذكرتم عنده باطيب الذكر وحييتم منه باسنى الدعاء واوفى الاجر ثم سرنا الى رندة فنزلنا بمحل الصوفى المحقق الربانى المتخلق ابو الحسن الخونى (١) فشكرتم عنده فوعى وحمد مساعيكم ودعا •

ثم شددنا الرحال وأخذنا فى الترحال الى اشبيلية اوارث الامام الاوحدى ابى عبدالله المحاسبي الشيخ القارندنبه (٢) والذاب خواطر السوء بعلمه وحسن يقينه ابوعمران موسى بن عمران الماويلى والفقيه العابد التقى الزاهد ابى عبد الله بن عسوم خليفة الامام ابى عبدالله المنسوب الى قسطلة (٣) فامنهم الامن كان له الى ذكركم ابتهاج ، ودعاء كريم فى نهار مشرق وليل داج ، ورد علينا بها من قدس الله صفاته وكرم بالمشاهدة ذاته محبكم وشاكركم ووليكم وذاكركم الحاج السنى الاخلاق ابو محمد عبد الله الموراري خديم عبد الرزاق وهو قائل بحميد صحبتكم معترف بحسن عشرتكم داع لكم بانتظام السعادتين فى الحياتين وقدا عملنا الركاب بعون العزيز الوهاب الى .... (٤) المكرمة ذات المشاهد المعظمة فلقيت بها الشاب الصالح المبادر الى جميع المصالح الفقير السنى المتشرع الحنيفى ابا عبدالله الاسطى فاودعته من محاسنكم ما يحب

---

(١) كذا فى الاصل وعلى هامشه « لعله الحبرى » (٢) كذا لعله «القاربدينه» (٣) كذا وفى الاندلس بلدان احدهما قسطله والآخر قسطلية (٤) كلمة مشتبهة وعلية علامة الشك ولعلها «قرطبة» •

ودعا لكم بمنال اسنى الرتب •

ثم رحلنا الى غرناطة الى سيدها وعابدها ومجتهدها وزاهدها ابى محمد عبد الله السكاز الداعى فدعا لكم عايسر الله على فؤاده ان يجعلكم من خير من اصطفاه من عباده ثم امتطينا الاقدام للاوحدى الامام ابى احمد بن سيد بون (١) فلقيته بمرسية وقد ادبه الحق وهجره الخلق مكسوف البدر خامل القدر، لا ينظر اليه ولا يعول عليه قد هجره حبيبه ومقته قريبه تصفية ان شاء الله وتطهيرا ليحقق بكون الله عليما خبيرا، وذلك لامور طرأت لا يمكن ذكرها الامشافهة ولايتحدث بها الامواجهة لكن الشيخ وفقه الله اغراضه حميدة ومساعيه فى نفسه منجحة سعيدة، غير أنه اعطى ملكا غاب عنه تدبيره فاول من ثار عليه وزيره وحرم سياسته فلم يحكم رياسته يبدو لك الصدق على وجهه والمقصد الحسن على عرضه، فان امضاه فى عالم الشهادة عادقبيحا وصارفاسدا بعد ما كان صحيحا فدعا لكم والشيخ ابى عمران المعلم وثبته (٢) بكل صفة فاضلة فيه فرحلت من عنده وقد بكى لفراقى متفجعا وخرج معى الى بعض الطريق مشيعا وهنا انتهى ما لقيت ولا ازور احدا بعدها ما بقيت، والسلام •

كتاب آخر — سلام على الصالح الحبيب النازح القريب امابعد فانى سافرت لكى اصح واغنم واتعلم ما لم اكن اعلم فهجرت الاهل والوطن ورحلت من ساعتى عن ارض البدن ورقيت فى

---

(١) كذا فى الاصل بغير نقط —(٢) كذا فى الاصل بغير نقط.

صمود، وانتقل بدر حقيقتي من سعد الذابح الى سعد السعود، وامتطيت الجواب قاصدا حضرة الملك، وفنيت بالمنة عن المادة مخافة الهلاك وقطعت اليباب الشاسع حتى بلغت المقام التاسع، فسرت فى المحاق ثلاث لا فوز عند الرجوع بثلاث وخلعت النعلين عند ما جزت موضع القدمين وخرقت الحجاب وفتحت الابواب فاشرفت على جبل الطور وبدا لى فيه الكتاب المسطور فرأيته جبروتيا فنزهت نفسى عنه فتلوته ملكوتيا فعند ما تلوته ووقفت على سره فهمت رأيت الواحد بالواحد والتقى الغائب بالشاهد فسر برجوعى اليه منه فكلمنى به عنه فقال ليس وراء الله منتهى، وان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب والنهى ثم قال لى متى احطت بالستة قلت عند ما طلقتها البتة فقال متى وقفت على مركز الدائرة قلت بعد ما رجمت العاهرة، والسلام •

كتاب آخر ـ امابعد ياأخى فان الله سبحانه لما كلف خلقه ما كلف وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام ماشاء ان يعرف وجب على كل عاقل حكيم ومستبصر فهيم التأهب لما وعد والتامل لما به توعد، فبادر بالطاعة جهد الاستطاعة وشد عليك مئزر الحذر وتدبر ردع قوله سبحانه (كلا لاوزر الى ربك يومئذ المستقر) فاذا تيقنت النفس بورودها على تلك الاهوال سهل عليها عند ذلك ركوب شدائد الاعمال فراقب الاوقات وخاف الفوات واتقى الآفات وقدم مايجده بين يديه ووثق به سبحانه وعول عليه فمن اليه الرجوع حتما

ينبغي للعاقل ان يتخذ عنده يدا ، ولاسيما من احاط بكل شئ علما واحصى كل شي عددا . فالواجب علينا يا اخي اذ قد بعد الدار وشط المزار ان يدعو بعضنا لبعض بظهر الغيب ان لا يجعلنا فيما عرفنابه اصحاب غفلة ولاريب نهج الله بنامناهج الاهتداء وعرج بنا معارج الاقتداء ، والسلام .

كتاب آخر ـ امابعد يااخي عصمنا الله واياك من قبائح الغفلات وامننا من روعة البيات فان الله سبحانه لما اوضح المنهج الموصل اليه وبين الامر المزلف لديه حمل من اصطفاه من عباده عليه وعدل بمن حرمه الى احد جانبيه . فهنيئا لمن حمل على الجادة . ويابؤس لعبد قطعت عنه العناية الربانية والمادة ونحن يااخي من هذا كله على بصيرة مع قبح سريرة ، فتدارك اخاك بدعوة ترقيه الى موقف الاختصاص وتلحقه باهل الصدق والاخلاص قبل ان تفجأه الموت فينقلب بحسرة الفوت فقد طال الامل وساء العمل وترادف الوبر (١) الكسل ولم تعظنا بمرورها الايام ولازجرتنا حوادث الملل والآلام فسله سبحانه ان يظهر الذوات باحمد الصفات ، والسلام .

كتاب آخر ـ امابعد يااخي فالقدر سابق والقضاء لاحق فلايغرنك ماانت عليه من سني الاعمال وزكى الاحوال مادام رسنك مرخى وحبلك على غاربك ملقى فان الخاتمة امامك ولا تدرى بما يرسل الحق اليك ايامك نخذ الكرامة منه على ادب ، واعرض عن

(١) كذا ـ

الاشتغال بها وخذ فى الطلب فكم مريد كانت حطعمله لما كانت غايةامله، من الله نسأل عصمة الاحوال فى السابقة والمآل، والسلام.

كتاب آخر — اما بعد يا اخى فان الحق تعالى لما اظهر الدنيا باكوانها واوجد الاشياء فى اعيانها كلمك بوساطة الشرع، وقال لك الق السمع، نخاطبك من هذه الوجهة ان كل شيء هالك الاوجهه فمن وقف مع الكون حرم مشاهدة العين، ومن وقف مع الهبات حرم لذة السمات، ومن وقف مع المعرفة حرم وجود الموصوف فى الصفة، واكثر الناس فى الحجاب ومن قرب فقارع باب، فمن فتح له وصل امله ومن سد دونه اتهم ظنونه، فاسع يا اخى فى تحصيل مالا يحصل وتفصيل مالا يفصل، والسلام.

كتاب آخر — سلام على عالم العلماء، ورافع الصفات والاسماء ابقى الله رسمه فى الملأ الاعلى وميزه فى الحضرات العلى، اما بعد فان الوجود كما بينته والا ... (١) العلى كما عاينته غير ان الامر قد رده المدعى مشتبها بدعواه حين مازجه بهواه، فسلك على غير هداه لكن تعين علينا الاخذ بيد من هذه صفته، ورفع الهمة فى شخص هذه سمته، فانا وان كنا قد فارقناهم فى المقام، وقد جمع الله بيننا فى الايمان الوافى التام، فقال عزمن قائل انما المؤمنون اخوة فمن صحت عنده الاخوة فتظهر عليه آثار الفتوة ونحن فيما ندعيه من ارباب هذا الحال السنى فينبغى لنا ان ننظر فيهم بعين

(١) كذا — مخروم فى الاصل.

الجود الالهى ليصح بذلك دعوانا ويتولاهم الحق كما تولانا، والسلام .

كتاب آخر ـ سلام على الولى الايمانى والخليل الاسلامى صحح الله له حاله، واذهب عنه محاله، امابعد فان البشرى فى التقوى كما ان الخسران فى الدعوى ، قال تعالى (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) السعيد من اتقى ربه وعرف ذنبه واثر مولاه على من سواه ، فانه سبحانه الباقى الوافى ، وغيره الفانى الوانى ، ومن اوى الى ركن شديد ، فهو الناجى السعيد، جعلنا الله واياك ممن اوى اليه ، وعول فى كل احواله عليه وزهد فيما فى يديه وحتى يكون الزلفى لديه وآمين بعزته والسلام .

كتاب آخر ـ كتابى الى من لم يكن ثم كان وضمه التركيب وتنزه عن المكان وتقدس بسره عن الزمان لما وقف فى الآن ابقاه الله للعارفين علما وللحكم متمما .

اما بعد ياسيدى فانى خاطبت حضرتكم بمالا يقتضيه مقامى ولا يعرفه امامى لكن الكشف فى الطريق يعطى بعض تحقيق فقد تكلمنا فى الحق وما يجب له وما يستحيل وما يجوز عليه وان كنا من ذلك ممترين (١) فانا من هذا العلم بالله على يقين وان كنت مقصرا فيما خاطبت فانى شرحت ما به احطت ، فاعرفكم ابقى الله معروفكم

(١) كذا والله اعلم

وامضى فى رقاب الجاحدين سيوفكم فان النفس قد اوقفتنى فى ربانيتها وحجبتنى برهانيتها حتى انقض ظهرى وقوفها واتعب فكرى سفوفها وقد اعطانى الكشف رفع الهمة عنها والانتقال منها والمقام يابى الا المقام فكن بى خير رسول كما جعلتك خير مسؤل واتخذتك انجح مامول، والهمة منتظره لما يكون من اسرار الكاف والنون، والسلام الاتم على مقام البركه .

كتاب آخر - كتابى لمن عقد الفضل عليه زمامه، واتخذه امامه فليس لمنصرف عن حضرته منصرف، ولا لآمل عنها منحرف، وكيف تنصرف النفس عن شخص دون اخمصه النجم، واقل اوصافه العلم، فملاه قد وطى المعالى باقدامه، حتى اهتدت فى تيهها بمناره واعلامه، والقيام بحق من هذه اوصافه عى من الطالب الاديب، والاقرار بالعجز عن برهـا معرفة الحاذق الاريب، لازال السعد له رسيلا، والمجد التليد له نزيلا، بمنه والسلام .

كتاب آخر - كتابى عن ودملك الوفاء بأزمته، وقبض عنه السنة آراء العذر وأعنته، فلا يزال بقلب واليكم تحميه اسنته، وتدرسه السنته، وهذه صفة تغنيك عن الموصوف، ومعرفة تستدل بها على المعروف، وكيف لايثبت لكم هذا الود فى خلدى، وانتم عين الدهر وانسانه، وترجمان العلم ولسانه، نكتة الفلك الدائر وتربح التاجر، لازلتم للمعانى علما، وللملأ الأعلى فى اختصامهم حكما، والسلام .

كتاب آخر ـ كتابى عن بر بجناب سيدى عالى السنا طيب الجنا ، يانع الزهر ، عاطر النشر ، فايادى جوده المجيد ، وكرمه التليد ، اعجزنى شكرها حين اعوزنى حصرها ، والعذر فى العجز عن حصر ما لا يتناهى مقبول ، ويد الطول من سيدى على الاستمرار بجديمه موصول ، والله الكفيل بشكر ما اولى ، وله الحمد فى الآخرة والاولى ، لا زالت المكارم بحضرة سيدى عاكفة ، والمعالم عليها واقفة ، والسلام •

كتاب آخر ـ اما بعد فان صاحب المقامات ، اذا رام اللقامات فاذا اراد الانتهاض هاض ، او الانفساح ساح ، او الالهام هام ، او الانتفاض فاض ، او الخطاب طاب ، او مناجاة الاسحار حار ، او مناجاة الآصال صال ، او سلوك الآثار ثار ، او صعود المنار انار ، او يفوز بالفراغ راغ ، او هم بالانتزاغ زاغ ، او وصل الى الايجاد جاد ، او يعصم عن الاتحاد حاد ، او يحشر فى الاتباع باع ، او يغلب فى الكفاح فاح ، او يستمسك بالعرى عرى ، او يهدم الاشباح باح ، او يلتذ بالابصار سار ، او يستبيح اعمار (١) السفار غار ، او يعتطى فستوبين (١) السنام نام ، فسوس جوامع الكلم وذى النون فقد جمع الله بينهما فى سورة ن •

فلما بلغ الواحد الاعلى وعلا ، كذلك لما حصر الآخر فى الادنى دنا ، من اراد التخلق بسرائر الاسرى سرا ، او يفوز بسبحة

(١) كذا غير منقوط ــ والله اعلم •

الضحى

الضحى ضحا ، لايعرف الاسماء الامن سما ، لا تغالط نفسك بالترهات وهات ، فمن عرض نفسه للآفات فات ، كم سالك عند الاتصال صال، فموقب وهو بالانفصال صال، وكم واقف لم يجرع عند الحقيقة ريقه، وكم عارف ضل وظل، ووارث للهدى ما هدى ، اما علمت ان بقاء الحال محال، وان فى الطوالع رائع . وشهد الروائح رائح، والسلام •

كتاب آخر - امابعد ادام الله ايام من تعلق بالله وجل عن النظر او الاشباه خيرمن تخلق بالصفات والاسماء ، ورقى الى الموقف الاسمى ، فلما توسط بحر الصفات هبت على قلاع حقيقته رياح التوحيد فألقته بساحل الذات فصار للذات شاهدا، وجمع الصفات والاسماء مالكا وقابلا وورث المقام، واتضح الحق الجلى به وقام، اثبت لسفينة التركيب نوحها ، ونفخ فى صورة الغلام روحها ، وهدم جدار الكنز، ووقف فى الكبرياء والعز، اعلى الله مناره واطلع فى سماء قلبه شمس توحيده واقماره، ووهبه جوامع الكلم واسراره، والسلام •

كتاب آخر - اسلم على من عومل فدان ، (١) وفطر على النظير فبان ، اوحدى المشاهدة غنى عن المشهود بالشاهد خير من توارى بالحجاب وازال عن بابه الحجاب •

وابواب الملوك محجبات . وباب الله مبذول الفناء

تخلق باخلاق من اخرجه من وجود علمه، وتعرض لنفحات

---

(١) على هامش صف وران .

جوده، عبده على مقدار فهمه، وما قدروا الله حق قدره، فصح له الاثبات، واجزلت له الهبات، وملك مقاليد الاسباب، ورفعت رتبته عن درجة رؤية الاكتساب، وقيل له هذا عطؤنا فامنن او امسك بغير حساب، من انفق لغيره ماله، كيف يقيد الحق عليه اعماله، امام برزين شدة ورخاء، وتهادى بين زعزع ورخاء، اظهار للبرازخ السنية واثباتا للمقامات العلية والدنية، اذ همة شيخنا رضى الله عنه ما رضيت من الوجود الا بميراث صاحب المقام المحمود، فلا كمال مع اتخاذ الصفات، فانه مقام النقص والآفات، والافاين حظ الاسماء، واين وجود الارض والسماء، واين مرج البحرين، واين كرسى القدمين، بعد أن يسلم للمترض حد الاستوا، فأين وجود الماء والهواء فشيخنا رضى الله عنه يضع الاشياء فى مواضعها، ويرد الشوارد الى مراتعها •

وقد ايده الله على ذلك، وحصل بيده زمة المسالك، فهو بين ناه وآمر، لكل وارد وصادر، فصح له الميراث النبوى، والمشهد اليثربى، جعلنا الله ممن اقتفى اثره، حتى لحق باصحابه البررة، واعرف حضرة الولى ادام الله ايامها، ونشر فى موكب الوحدانية اعلامها، بوصول خديمه الحاج ابى محمد عبد الله بن الاديب الشاطبي الينا ونزوله علينا اكرم نزله، واراح من مشقة السفر نزله •

فلا قاب العبد سرورا بذكركم اياه، والى العبد الآبق

ان

ان يذكر مولاه، فلم يستطع العبدأن يستقرعند ذلك فرحا واغتباطا، ولاقدرعلى نفسه ان يتخذ ارض المغرب بساطا، فكيف ان يتخذ فاسا معقلا، وهو أن يجد من دونكم موئلا، فامتطت همته متون الذاريات براقا، وسارت ركائب وجده نحو حضرتكم وجدا واعناقا، لمشافهة الحضرة السنية، وتقبيل عين بساطها تتميما للأمنية، نخفت عليها من الاحتراق بنور جلال المقام فى اول نظاره، وقد ابى السر الا ن يوفى بنذره فى ملازمة الحضرة، فاتخذ من ظلال جودكم خياما، وغادر الدى بنات شوقكم ايتاما (١) ومحى آية الليل لأزوف الرحلة •

وقد خلع الكرى على الكواكب ولم ترعه حائلات الاسنة والقواضب، وها هو قد حط رحله بفنائكم، والقى عصا تسياره بارجائكم، ليأخذ ما علم عيانا، وليشاهد السر اعلانا، ومثلكم من ينظر اسرو ليه بعين جوده، ويفيض عليه من انوار وجوده، وقد اوصاه ان يعرض عليكم رقوم لوحه، ويوقفكم على مكتمات خواطر فتوحه، لتثبتوا اله ما يجب اثباته، وليصح له اثاره وآياته، فان العبد لم يزل عاكفا على لوح الاثبات والمحو متردد بين السكر فيه والصحو، قارعا حلقة الباب راعيا فى ام الكتاب •

فان وهبتم ذاكم فمثلكم من وهب وان كان غير ذلك قرأ على نفسه تبت يدا ابى لهب، فنعوذ بالله من الردة، ومن حجاب

---

(١) لعله هكذا ، لكن فى الاصل بغير نقط

العدة والمدة ، والعبد قد اودع بطن طرسه نبذا من اسرار نفسه لتزيلوا رمد جفنها وتحيوا ميت دفنها فقال •

سرى بسر الذى اسررت مبتول، عن الاله و بالرحمن موصول
فالنور للنور برهان ومعرفة يدل ان حجاب الذات مسبول
من ادعى الذات ما ينفك ذا سخط عنها و دعواه اشراك و تضليل
الحال يكذبه والحق يشهدلى ان قولى فيما قلت مقبول
ففى الفناء بقاء الرسم تعلمه من ذاته وسوى هذا اباطيل
انى لاعجب من قوم قلوبهم دماليج بدعواهم اكاليل
لله قوم هم فى الغيب غيرهم وفى الشهادة اشخاص بهاليل
والسر منهم وان كانوا ذوى عدد فرد غنى فمعلوم ومجهول
انى لاعجب للطرف العتيق وقد حاز الوجود سباقا وهو معقول
انى استقر به شأو الوجود ولم يظهره جمع ولا اخفاه تفصيل
فكل سر وإن دانت ركائبه الى الكثائف محسوس ومعقول
هذا سرائر سر الله انزلها على فؤاد له الاسرار تنزيل

ولولا ادام لله بركتهم (١) هاهى •

سرائرى عند سر الله واضحة فكل سر بعين الصون ملحوظ
اخفيته غيرة منى عليه به عنى على انه فى العلم محفوظ

لكن الامر على ما فى كريم علمكم من افشاء الله سبحانه اسراره لاربابها وما ظلم امرؤ اتى البيوت من ابوابها، والسلام •

---

(١) كذا وعليه علامة الشك.

كتاب

كتاب آخر ـ استوهب الله لك ايها البارع ادبه الشائع في المعاني ندبه العذب مورده العضب مهنده من المراتب القدسية سماها وجعله لا سمائه الحسنى مسماها ٠

كتبه العبد والامل يرجو قدآن وقدعاد شرابا سائغاما كان بالامس حميا آن ، فلله دره يوم العروبة واردا ، وربه وافدا بالمسرات وقاصدا ، وكان بربوع الانس لم تكن على عروشها خاوية وبأزهار حدائق السرور بعلاقاتكم لم تمس هشيمه ذاويه ٠

وعند ما اثنيت نحونا عنان طرف الود الجموح ، ونظرت الينا بطرف العهد المتقادم الطموح ، وجاء رسول الانس بشيرا ، والقى قميص الالفة على جفن قد عمى لطول الفرقة فارتد بصيرا ، فما بن اقبال صباح الاقتراب ، وادبار ظلام الاغتراب ، وبدا له حاجب شمس خلوص الولاء ، بمشرق المنن الالهية ، والالاعاد طرف الحسود كليلا ، ما وجد الى المرى سبيلا لازال السعد لحضرتك خديما ، والمجد التليد بجلالك نديما ، والسلام ٠

كتاب آخر ـ نقدم خطابي لحضرة الامام الاكرم والمقام الاقدس الاعظم رائس السهام ، ورافع الاعلام ، فسح الله له المدى ، واقفه في المرتدى في ظاهر الردا ، وقد كنا عرفناهم في ذلك الخطاب المذكور بحقائق ماوراء الستور ، ومعولنافي هذا الكتاب ان يكون من الحكمة لامن فصل الخطاب كتاب ربانية لا رهبانية وسادة

لاعبادة وجمع لا فرق وحقيقة لا حق •

فأول ما به نفا تحك مايفاديك و يراوحك وهو السر لا كبر ، والنور الابهر الذى حاز مسراه مالايذكر ، وقد بعثناه نحوك بريدا ، ورميناك به سهما شديدا ، فكأنى بوجود مرآك ، ينادى من بالعراق لقد ابعدت مرماك ، انه لقد جاوز بالمطلع تنزيها وتشريفا وتلقينا المصطنع تنبيها وتعريفا ، فكيف لايبعد هذا المرمى ، وغاية ان يكون من نبه اشار وأومى ، والاشارة نداء على رأس البعد ، فكيف يعبر عنها بعدمع انها عقائل الاشراك ، وحبائل الاشراك ، لكن التعريف يستدعى ماقلنا فليقف الواقفون عندما جردناه ، وربما بلغ البريد الخبر وظن انه الحق الاشهر ، فقال لامقام غاية الكمال ، ولاسبيل الى هذا القول بحال ، الا ن يكون علما لاوصفا ولاعرفا لاعرفا لقد صدق الصادق فى مبينه حيث قال ، وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا ، الى قوله ، بيمينه ، اليس هذا حصول الملك فى يدالا قتهار وتحقير الملك باخذ الاقتدار لئن كانت اسرارا سرار الازل اشرف وارد لقد ابصرناها كالحجر الجامد ، ورضى الله عن ابى يزيد حيث قال انت المراد والمريد ليت شعرى اين كان حيث لااين ولا مكان كما قيل •

ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه فكان بلاكون لانك كنته

لاذا بنية (١) وسر لااينية وحقيقته لاهوتية وكنا نسهب الخطاب فاقصرنا وماصفرالوطاب •

(١) كذا وعليه علامة الشك.

وهذى اشارات العيون مخبره   واسرار اسرار القديم منوره
اتينا بها فى صفحة الطوردرة   معطلة الاحياء غير مصوره

والى هذا ادام الله ايامكم ونشر فى موكب الوحدانية اعلامكم فوصله اليكم خديمكم الصالح والعقل الراجح الحاج ابو محمد بن الاديب الشاطبي وكنا قد سأَلنا رب العزة فى الاطلاع على مقامه والاشراف على مناهجه واعلامه، فاوقفنا على ما سألناه، واسعفنا فى ماطلبناه، واخبرنا ان له الى الحضرة الفردانية انقطاعا قديما، وانخنا سامرعيا كريما وكان مكرما لديها، مقربا فى كل حالة اليها للذى كانت قد بلته من همته وعنايته ونهضته فيما تقلد واكتفى به وهو متغير الوصف والذات جار فى كل ما يفعله الى ما يقع بالاغراض والارادات، وقدأم جنابكم الرفيع وحماكم المنيع، وظلكم الوريف المريع، مترا ميا على معارفكم قاصد البارع لطائفكم، لما عاينه من بركات سلطانكم، وعميم احسانكم، على من انقطع اليكم وامتنانكم، حتى ملأ القلوب والاسماع وحتى ارتاحت الهمم للشوق الى ذلك(١) البقاع، ولم يزل مسبحا ممجدا ومتهما بطيب ذكركم ومنجدا، فخاطبنا كم اكرمكم الله لتلحفونه (١) رداء الاجمال، وتخلعون (١) عليه بردا الجلال والجمال، حتى يتميز فى جملة عبدانكم، ويرتسم بجميل فضلكم فى ديوان احسانكم، وعند ما تخبرونه تحمدونه وشكرنا يوافيكم على ما تشيرون به فى جانبه وتفعلونه مرددا موصولا فى كل الاحيان مجددا، والسلام.

(١) كذا

كتاب آخر – لما رأيت اكرمكم الله ان البسيط يحد والوسيط يعد، والتخطيط يحل و يعد، والعرض يتميز ومحله يتحيز، وان حقيقة الانسان اشرف، ونفسه ارق والطف، وباطنه حق، وظاهره خلق، والحد المتظاهر حيث لا باطن ولا ظاهر، اردت ان اثبت فى ذلك ليبقى اذاقى الهالك، فلولا ربط الحق بالحقيقة، ماصح وجود الخليقة، فتأمل مايصل اليك، وتجاوز عنها فانها بعض مالديك، والسلام •

كتاب آخر – اما بعد فان الواصل على الحقيقة من صحا بعد نشوته، وافاق بعد غشيته ووصل بكرته بعشيته مع اتئاد مشيته، وفناء خشيته فاستغرق بسلوكه الاوقات، واتحد عنده الميقات، فلم يبن عليه ملاحظة جزء، حتى اوفقده يعذب بعظيم رزء، فلما وصل هذا المقام، واحسن القعود بعدما قام، وانتصب وارثا، وصل على التفصيل باعثا، ولم يزل كل ذى همة على مقامه باحثا تولى استمداد الارواح وارسل على النفوس لواقح الرياح وقد رحق قدر الاحاح والحاح (١) ولاذم الليل ولا حمد الصباح، بل صير كل واحد فى عالمه حركات مفتاح، وان كان الواحد يعطيه الستر والآخر يعطيه الايضاح، وسحب اذيال اللطائف فى رياض المعارف، واشرقت ارض وجود منور الصديق واحاد هالة كورعمة الاحاطة بمفرق التحقيق، والسلام •

كتاب آخر – بدأت باول يس الى قوله تعالى مقمحون ثم قلت

(١) كذا

اما بعد فان سر العبد الآلى مستفاد من السر الازلى ولذلك ينطق بلسانه ويجول فى ميدانه وخديمكم قد احرقه الاصطلام، حتى مايحس بموارد الآلام، وهو اليوم فى اول اودية المشاهدة، واضع قدم الموافقة والمساعدة، وقد آن زمن الآن ويمضى الدين وتطفى العين، ويفنى المقام وينعدم الحال والمقام، وتتولى الموارد، وتترادف الفوائد، وتنصب الموائد، ويأكل الغائب والشاهد فى صحن واحد، واخاف الفوت قبل الوصول بمشاهدة الفصول، فخاطبتكم فى كريم عناية تورث النهاية، اذلا نهاية مع بقاء البداية فلا وجود لمن لم يجمع الطرفين، كما لاحياة لمن لم يخلع الكونين،

اخذت قبضة الوجوذ فلما شهدت اعدمت ولم تتجزى
ثم صارت على الجسوم عذابا وعليها من المكاره حرزا

كتاب آخر

سلام عليكم ابا يوسف سلام البنى على ذاته
فقال السلام علينا وقد توسط بحر مناجاته
فما من فراق يكون السلام ولا من ورود من آياته
ولكنها نكتة سافرت من اعلى الى علوا ثباته

ورحمة الله وبركاته •

اما بعد فكتبه من لا يراكم غيره ثانيا، ولايزال على جلالكم ثانيا، ولا يبرح عنانه الى جهة حضرتكم ثانيا، ولايعتقدكم اولا ولا

تاليا، بل وصله ايجاد وسر اتحاد فلو كان الامر اثنين لذقنا الم البين، فدل وجود اللذة فى بعد الدار، على اتحاد الاسرار، ولو وجدنا اللذة بالاقراب، لتشوقنا الى لقاء الغياب، ولكن لم يزل الحاضر مع ذاته حاضرا، وان كان واردا عليها وصادرا، ومن الله سبحانه نسأل المنحة لمن حرم ما اومأنا اليه ولم نعرف ذلك عليه اذا الغيرة على الاغيار موقوفة، وعلى ارباب اهل الجمع والوجود مصروفة، هيهات ما اقرب من ليس بات، وكيف يغار الانسان على ان يقف بعضه على بعضه، او يحول بين سنته وفرضه •

وقد قال من امرنا بالجرى على مهيعه، ان الانسان تكمل له فريضته من تطوعه، فلولا ان الفريضة والنافلة سيان، ما امتزجا بالاعيان، فليس العالم على هذا بغير العارف، ولا الراجع بثان للواقف، فليس الا الاتحاد الصرف، اولا العادة والعرف، الذى صحت به المراسلة واستجليت المواصلة، وكانت المكاتبة والمخاطبة، وفرق بين المعاقبة والمعاتبة، واولا حقائق العوالم، ما ندبت الاطلال والمعالم، ولو وقفكم رضى الله عنكم على حقائقها، واختلاف طرائقها، ساَلتم الالتقاء جسما، والاجتماع رسما، اذ وانتم العالمون بما ذكرته والعارفون بما سطرته من ان اجتماع الاجساد انما هو راجع لما ذكرناه من التأنيس المعتاد ولكن صاحب الحال الذى انخرقت عبادته (١) وثبت حشره واعادته لا تزيده ما دام على

(١) لعله «عادته»

هذه

هذه الحالة تلك العوائد تاثيرا ما الامزجا منها بجاله بشيرا، فيأخذه منه بشراه، ويرده على مسراه، حتى يتنزه الحاضر، عن التعلق بالوارد، والقلب عن التعلق صادر، والرغبة اليكم فى الدعاء الموصول، فى مظان القبول، والله يقدس اوصافكم، ويحمد اتصافكم والسلام عليكم مرددمعاد •

ابا يوسف والله يعلم نيتى — وما بفؤاد الصب من لوعة الحب
لقد كنت اشهى ان اسير اليكم — من الناهل الظمآن للورد العذب
ولكننى لما رأيت بحالكم — مزيد مع الاحبار فى حضرة القرب
فررت حذارا ان اموت صبابة — بمشهدك الاسنى فافضح فى صحبى

كتاب آخر — سلام على سر الفلك ومعلم الملك حتى بدت للاول حركاته وتعينت الآخر مقاماته، فاورثهما من المفاخر ما اغنت عن الاول والآخر، واودعهما من المآثر، ما عجز عن التلفظ بها كل ناظم وناثر •

اما بعد — فان الله عز وجل لما جعل الوجود زوجين فتفرد بالوترية دون ريب ولامين، اودع احد الزوجين سر انشاء الكونين فصار به فعالا فى العالمين وهو المقام الآلى المتصل بالسر الازلى والسلام

كتاب آخر — اسلم على من خرج عن رق الاوقات وكلم من غير ميقات، السيد المؤمل العارف الاكمل، ابقاه الله مرشدا كما كرمه فرعا ومحتدا، كتبته وقد افنانى الحق عن شهود

الحركات والسكنات وملاحظة الواردات الممكنات واوقفنى فى حضرة الادب والتجلى .

وقال لى هذا باب الاسم العزيز فعليك بالتخلق به والتحلى، وبينك وبينه من وراء هذا الحجاب سبعون الف حجاب، او رفعت عنك لاحرقتك سبحاته ومحقتك لحاته، لكن قد اذن له ان يبرزلك صفة من صفاته على شكيك (١) ذاته، وان كانت ذاته مقدسة عن التضاهى، كما تقدست عن الوقوف والتناهى، وقد اخفيتها فى خزائن الغيرة حتى لايلحظ من وجودى غيره وترك الطالبين على الكشف عليه فى مهامه التيه والحيرة، فهو صدفة درة المواد، وحدقة عين الاشهاد، فتأهب لتجلى سيدك وانظر واشكر الله على ذلك ولا تكفر، فكانى بك، يا سيدنا قد تبرزت فى صدر الوترية فغابت لتجليك كل صفة شفعية، فنظرت بطرفك الايمن، الى عالم البقاء، بصفة ارحم الرحماء، فاتبعت رسومهم وامحقت جسومهم، واسبغت عليهم من لذيذ نعيم مشاهدتك ما افناهم عن كل نعيم، واسقيتهم من شراب معرفتك ما اغناهم عن ملاحظة الرحيق المختوم الموقوف على اهل الجسوم، فرفعتهم بذلك عن درجة المقربين الى محل المقربين، ثم نظرت بطرفك الايسر وكلاهما يمين الى عالم الفناء بصفة القهر والكبرياء فاعدمت آثارهم واطمست انوارهم وعطلت عشارهم وكورت شموسهم وافنيت نفوسهم فعند ما رأيت قد قهرهـــم سلطانك

(١) كـذا لعله « شكل »

واذهب

واذهب شبهتهم برهانك ، نادى العزيز العلى (١) مهلا يا وجودى برعيتك مهلا فراجعته فقلت يا من اوترنى بذاته وشفعنى بصفاته وقال لى اظهر باسمائى وتجل لعبادى من ابواب سمائى ومن اسمائك القهار الشديد فكيف يبقى عند تجلينا بهذا الاسم رسوم لوجود العبد (٢) قال صدقت ولكن قد بلغ الفناء فيهم حده ، وفعل فيهم جهده، فردهم بك اليهم واسبغ من نعيم مشاهدتك عليهم والحقهم باهل البقاء فهواهل الفوائد عند اللقاء،فنفخت فيهم،رضى الله عنك ارواحهم ، وكسوت سرابيل المهابة اشباحهم ورددتهم الى نفوسهم واشرقت ارض جسومهم بنور شموسهم، فاذعن الكل لسلطانك وارتسموا فى ديوان عبدانك،فقبلت عينك فى ذلك الموقف وتأخرت ورجعت لعالم شهادتى بتلك الصفة وظهرت ،فبقيت مدة ينادينى العدو والولى، هذا العزيز العلى، لقوة ثبوت الصفات، ونسأل الله العافية من الآفات،والله يبقينى لمجدك خديما، ولنعلك نديما عنه ـ واعرفكم عرفكم الله بما به الهمة متعلقة،وستركم عن الاغيار بافنان غيرته المورقة، واخلفكم فى عنايات اسرار انواره المشرقة ، ووعر الطريق الى مقامكم بانزال سحائب عزته المغدقة، بوصول كتابكم الذى ارتدبه عين البصيرة بصيرا واتخذه الخديم موئلا لمقام الامن ونصيرا،فكان اول ما به تمام كتابكم المسطور المودع اسرارها من النور •

---

(١) لعله « الاعلى » ٠ (٢) لعله « العبد »

بسم الله الرحمن الرحيم

تيمنا وتبركا باسمه العزيز الكريم ثم اتبعتم رضى الله عنكم ذلكم بالصلاة على الموروثة اسراره تيمنا لمقام النعمة التى ظهرت منه اثاره، ثم قلتم رضى الله عنكم وسلام على المرسلين اشارة بحصر المقامات اجمعين ثم قلتم والحمدلله رب العالمين شكرا لهذه النعمة التى حاباكم بها فى محل كشف المقربين ثم خاطبكم (١) رضى الله عنكم رهين ودكم عقيب شكركم وحمدكم ، فقلتم اقبل ولا تخف انك من الآمنين، فكانت له البشرى هنا ويوم الدين، وكنت اترقبها من كتاب الله فى قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، لا تبديل لكلمات الله، ثم قلتم لا تخف انك انت الاعلى وكيف يخاف عبد بهمتكم علا ثم قلتم انى معكما اسمع وارى، فقطعت انى قد تخلقت بصفتى موسى وهارون لاعلى السواء ثم قلتم وليكم فلحظت من هذه الكلمة ما لحظت الصحابة من قول النبي عليه السلام انا نبيكم ثم قلتم سلام عليكم ومن كان سلامك عليه لا يرده الحق بعد فنائه اليه •

ثم قلتم مسروربكم وانى للخديم ان يسر به مخدومه وللمقام به أن يلهج به قيومه، ثم قلتم فارح بما فتح الله عليكم فعلمت ان همتكم كانت بى متعلقة، ولذلك لم تكن الابواب دون وجهى مغلقة، ثم قلتم ومعلم لكم بوصول المكتوب تنبيها انه اتى على وفق المطلوب

(١) الظاهر «خاطبتم»

ثم قلتم الذى ارسلتم مع محمد، نبهتم على استصحاب المقام اليثربى الاوحد، ثم قلتم رضى الله عنكم وبموت ابن عمكم حالة جيدة، وكيف لايكون ذلك وكانت انفاسه بهمتكم عن ملاحظة الاغيار مقيدة، ثم قلتم ونسأل الله ان يثبتكم بالقول الثابت، موافقة لدعاء عيسى عليه السلام لى وانا مائت، ثم قلتم وان يشيد مشاهدكم، وكيف لاتقوى وفطركم منها تشيدت •

ثم قلتم واشراق مطالعكم، وكيف لاتشرق وبكم تأيدت، ثم قلتم وان ينور بنور الحقيقة مشارقكم ومغاربكم، اجيبت الدعوة بكشفكم، ثم قلتم وان يقطع قواطعكم وسوابقكم ولواحقكم، اذا اعانني الله عليها نضربها بقائم سيفكم، ثم قلتم وان يوصل انواركم، وليلكم بنهاركم، وصلت ان شاء الله بسلوكى حميد آثاركم، واهتدانى برفيع مناركم، ثم قلتم مازاغ البصر وماطغى، فكيف يزيغ لعدم لايرى، ثم قلتم كتابنا ورد، الوصل يشملنا تفضلا منكم وتأنيسا والافاى رداء يلحقنا وانتم بالمقام الأسنى، وخديمكم بالجانب الأدنى •

ثم قلتم والسلام معاد عليكم، ختمتم اختصاصا بما به بدأتم وان كنتم قدا خفيتم اسمى فى سلام على المرسلين فالحمد لله على ذلك رب العالمين، ثم قلتم ورحمة الله وبركاته، باسم الله اذباقى اسمائه بحولها صفاته، ثم قلتم ولاحول ولاقوة الابالله العظيم، اشارة الى فناء المحدث بظهور القديم •

ثم قلتم وكتبت يوم الاحد نبهت بذلك ان سركم فى ذلك .... (١) فى قوة التوحيد وعين بصيرتكم لادراك الواردات حديد، ثم قلتم فى العشر الاول بما كتبتموه فى العشر الاول ثم قلتم فى ربيع، نبهتم على ابتدائيات الغيوب اما فى ارض الجسوم واما فى ارض القلوب فلما قلتم ربيع الثانى علمنا انه من مقامات الملاحظات اذ الشهور كما فى كريم علمكم تجرى على بدايات الطريق وغاياته، ومقدماته ونهاياته، وذلك ان فى المحرم وهو اول السنة مقام الابتداء فيه يحرم على المريد ما كان فيه من الاعتداء .

ثم فى صفر تخلى ارضه من نبات السيئات لنزول لنزول الانواء، ثم فى ربيع الاول ينبت فيه ربيع المعاملات، وفى الثانى ربيع الملاحظات، وفى جمادى الاولى جمود الاحوال، وفى الثانى جمود الاسرار عند الاقبال، وفى رجب ترجيب الواردات، وفى شعبان تشعبها فى البرزخيات، وفى رمضان خرق العادات لثبوت الآيات، وفى شوال اشالة الحجب للواصل لاهل العادات، ثم فى ذى القعدة قعوده لاهل البدايات، ثم فى ذى حجة حجة بهم فى الصفات الى الذات، وهنالك تبلغ الغايات وتتحد الشاهدات والغائبات وتجتمع الهمم والارادات ومن هنالك ابتداء نشأة اخرى فى الحضرات الالهيات والحمد لله رب العالمين .

كتاب آخر - خاطبنا درة الكيان وزهرة العيان بحمده،

---

(١) فى الاصل هنا خرم «لعله الوقت».

وقد

وقد رجع الينا الملك من عنده، واخبران سر كبد النون مخبو تحت لفظة نون فعلمنا ان السمسمة هناك، وان دونها الاملاك •

سمسمة ربة امثالها   خلت فما تدركها سمسمه
لما رأت سرك يسرى لنا   قالت له يا سيدى سم سمه
فعادت العين الى درة   لقول مجالسنى الشمس مه

فاخذنا فى اختراق الحجب باحتراق الذنب ومازلنا على ذلك حتى...(١) العميق، والركن الوثيق، فانخنا الركائب، وقمنا على ديار الحبائب، نندب آثارها الطامسة، واطلالها الدارسة، وهى ملعب للرئال، ومهب للصبا والشمال، ديار درستها الجنائب، وبكتها السحائب، فراجعنا الصدا، ونادى سرنا بمثل مابه بدا، فانتهضنا عن الملكوتيات مرتحلين، وكنا نخاطب الحقيقة مرتجلين •

انا الذى انت فمن ذا الذى   قال انا وانت اينيتى
قال انا قلت انا قال قل   قلت انا قال بأنيتى
انت انا لا انت غيرى وقد   كنت انا وانت عينيتى
قلت انا لا بل انا حاضر   وغائب عنى وعن حضرتى
فالنون مثل الكاف مهما مشت   خواطر التحقيق فى نشأتى
انظر الى الحرف الذى قد بدا   ما بين كاف النون من حكمتى
فمن يكن غيرى اكنه انا   ومن يكن ذاتى فيا وحدتى
اعبد فى الخلق عبيد اله   وانه فى بوتر يتى

---

(١) فى الاصل مخروم لعله «اتينا البحر».

اعد فى الناس حبيبا لهم وانى فيهم بشفعيتى
قد كشف السر بدار الفنا اين انامنى ومن حيرتى
انا انا لست انا قائلا عبد انا الا بأ يبتى
الله رب وانا عبده والكل فى قهرى وفى قبضتى

فلما امتزجت الحقائق، واتحد المشوق والعاشق، برزت الالوهية فى سلطانها، وتبرزت العبودية فى غيطانها؛ فصار العين لديها اثرا، والمشاهدة خبرا، وظهر الفصل للمحسوسات مع كونها مرءوسات، فهذا هو سر الاعيان، المعبر عنه بالانسان، صرح به الواحد الحى، فى ليس كمثله شيء، وضرب الحجب دون الملك، واستوى على عرشه الملك، عرشه حقيقته، واستواؤه مثليته، لؤلؤة القدم جرت على اللسان فرقمها فى لوح زمردة البيان، وعبر عنها فى صريف القلم الرحمن، فقال سنفرغ لكم ايه الثقلان، للنشأة النقلية سرا وبدا، ما ضل احد ولا اهتدى، هو الممد للعالم الاعلى، وصاحبه الطريقة المثلى، لما حملت على كل شيء ثقلت فرجحت، وسلبت الكونيات كل شيء فخفت فانحجبت، فسخرت الملكوت للنقلية فحركها بالرقيقة المثالية، فعنت وجوهها لقيومية النقل، وزل لعز الحس سلطان العقل، وانتم ايها الحزب المفلح، والفرع الكريم المنجح، اعرفوا قدر من استنزل روحانية الروح الامين، بربوة ذات قرار ومعين، هو الكاتب فى الواحكم، والمسوى لاشباحكم، وصاحب النفخ فى صوركم من ارواحكم،

فاعلموا

فاعلموا قدرما نظر به منكم، وما يوجد بسببه عنكم، فلقدا وجده الحق درة صدفتها الغيرة، ومقلة حدقتها الحيرة •

كتاب آخر

الاحى القبور وساكنيها وحى شمسها ام العلاء
بكيت، كيف لا(١) ابكى عليها سمية بنت خير الانبياء
بكيت وحق لى ابكى عليها الى يوم القيمة واللقاء
نعيت بعبرة المشتاق حزنا لعبرتها وفارقنى عزائى
ومالى لا انوح اسى وابكى وأى بلاء اعظم من بلائى
وساعدت الدموع فلم انادى الا ياعين جودى بالبكاء
أسيدة البنات ومن تخلت عن الاشياء فى طرق الحياء
سقى جدثا حللت به حبيبا الى مكرما صوب السماء
اجيبى واسمعى الشكوى وردى جواب اخ قريب منك نائى
اجيبى مالقيت فخبرينى من الاسرار فى كشف الغطاء
انعمى كان عندالكشف حتى يكون لنا النعيم على السواء
وظنى بالاله لها جميل فحقق ظن عبدك يارجائى
دعوتك فى فطيمة مستجيرا بفاطمة تقبل لى دعائى
وتحشرها (٢) وإياها جميعا مع المختار فى ظل اللواء
وتجمع شملنا ولنا سرور لنادار الاقامة والثواء

---

(١) فى الاصل كيف لى ، كذا (٢) صوابه «وتحشرنا» .

الى محل الوالدة الاخت المكرمة ام السعد بلغ الله بها حيث اممها، وقوى صبرها، وربط على قلبها، واعظم اجرها، ويدعولها وقد اتصل به الامر الذى لابد منه، ولامحيص لمخلوق عنه، وفاة البنت الشهيدة، الاخت الطيبة السعيدة، الدرة البيضاء، سمية فاطمة الزهراء، المرجولها الغفران، والروح والريحان، فى دار الكرامة والرضوان، ولعله نعيم استعجلها، واهلت له كما اهل لها، حقق الله تعالى فى ذلك حسن الظن والرجاء، واجاب فيها خالص النداء، انه سميع الدعاء فخاطبها ابنها معزيا ومصبرا ومنبها ومذكرا، فاول ما استفتح به الخطاب، وقدمه فى صدر الكتاب، وفتح به باب العز، احمد من له العزة والبقاء، وثنى بالصلاة على خير الانبياء، ثم اخذ فى الموعظة الحسنة على منهاج الاقتداء.

فقال احمد الله اقدم، وبه اختم، واتم الذى جعل الموت غاية كل حى، والفناء منتهى كل شىء، الاما استثناه فى قوله تعالى (فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله) قهر به سطوة كل جبار عنيد، واهلك به سلطان كل شيطان مريد، عم بلاؤه الصالح والطالح، والمفلح والكالح، مصيبة لاتنقضى اوصابها، ولا يساغ صابها، والصلاة على محمد صاحب المعراج والمقامات، والمعجزات والكرامات، وبعد الارتقاء لذلك المقام الارفع المشهود، وشهد له بالاستواء على المقام المحمود، صار ضجيع اللحود تحت الجنادل والصعيد،

فما

فما لنا لا نفكر وما ذا نرجو وننتظر، فبدار بدار الخروج من هذه الدار لما لا بد منه، ودراك دراك بالاسباب المفيدة من الهلاك ما لا محيص عنه.

اما بعد الهم الله الاخت الحبيبة، الوحيدة الغريبة، اصلاح شانها قبل حلول آوانها، واقتران انقضاء زمانها، وجعلها ممن نظر بالأصلح لنفسه، فمهد لرمسه، واستدرك في يومه مافاته في امسه، قبل خسوف بدره، وكسوف شمسه، فان الموت قاطع الآمال والاعمال، ومشتت الاهل والمال، ومخرب الديار السامية، ومهلك الجبابرة بالطاغية، لم يدع صاحب تاج واكليل، الا اودعه بطن دارس محيل، اين بنو الاصفر وخاقان، وفارس وابناء قحطان، وقيصر وآل ساسان، ونبيط اخت كلدان، اصحاب الاطواق والتيجان، اباد هم ريب الزمان، واخنى عليهم الجديدان. هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا. انه لو لم يكن في الموت الا تجرع الآلام، وانحلال هذه الاجرام، ومفارقة الليل والنهار وان طال الاعمار، الى محل يندرس فيه الاخبار والآثار، لأطلنا التفكر والاعتبار، فكيف ومن ورائه مساءلة وحساب، ومناقشة وعتاب، فاما الى نعيم واما الى عذاب، في يوم يشيب فيه الوليد، ويخضع فيه كل جبار عنيد، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، فهل من مساعد على النوح والبكاء، على ان افوز مع السعداء، هيهات هيهات اشتغلنا بالترهات، عاجل

بالاموات، اعتكفنا على اصنام لذاتنا، وارسلنا عنان شهواتنا، وفرطنا في جنب الله كأننا في امن مما توعدنا به الله فكأنا والله قد اختلسنا بسطوته، وازعجنا الى دار غربته، وفارقنا الاحباب، فاستقبلنا يوم الحساب، وانتقلنا من العمران الى الخراب، وصرمت حبالنا، وتقطعت بنا اسبابنا، وتشتت بعد الجمع عيالنا، وتقسمت بالميراث اموالنا •

اما حان لنا ان ننظر الى سهام المنية، كيف اصابت قراطيس البرية، ولابد لقرطاسنا من سهمها، ولابد لأنفسنا من يومها، لقد رأيناها قد نصبت حبالتها، وادارت علينا اهالتها، وعركتنا بثفالها، ورمتنا بنبالها، واين الفرار، وكيف القرار، حجبتنا الدنيا بحسن الحال، عن تذكر الترحال، الى دار العاقبة والمآل، مع علمنا انها في اضمحلال، وان نعيمها الى زوال، اما آن لنا ان نرجع ونسمع ونقلع لقد تيقنا القدوم على الحي القيوم، قل الحياء، وعظم الاعتداء، جعلنا في آذاننا عن سماع وقرا، فحملنا على ظهورنا من الاوزار وقرا، تالله لقد ظهرت للعيون، ما يعبأ العلي بالدون، غرسنا الاماني بدار الغرور، وزرعنا البذور في غير معمور، وكأن بنا نجني ما غرسنا، ونحصد ما زرعنا •

سيحصد عبد الله ما كان حارثا   فطوبى لعبد كان لله يحرث

كفى بانفسنا اليوم حسيبا، وبربنا علينا رقيبا، والله ما خلقنا عبثا، ولا نترك سدى، بل هو يوم مشهود، يتميز فيه الشقي من السعيد فانظري وفقك الله الى ما انت عليه صائرة، وليشغلك ذلك عما اصابك

من

من الحادث الذى نابك وهل هو الا امر يعم الفقير، ولا بد لنا من ورود ذلك المورد العسير، وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر ومات نساؤه وصحابته ووزراؤه حتى ما بقى فى الدار من احد .

اخى عليها الذى اخى على لبد

(فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

فسلمى الامر للقضاء، وقولى ما قال سيد الانبياء، وقد دمعت عينه صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو يكيد بنفسه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا مايرضى ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون، فلا حرج عليك فى ارسال الدموع وتفجع القلب المصدوع، فان النبى صلى الله عليه وسلم وقد رفع له صبى ونفسه تقعقع كأنها فى شنة ففاضت عيناه فقال له سعد، ماهذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء، فالبكاء مباح من غير نياحة ولا صياح.

وقال عليه السلام ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا — واشار الى لسانه او يرحم، ومات ميت من آل النبى صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر فنهاهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن ياعمر فان العين دامعة والفؤاد مصاب والعهد قريب، وهذه كلها اخبار صحاح

اوردتها عليك ايها الاخت الشقيقة، لتشتفى من بكائك مع علمك ان لاذنب عليك فيه ولا سؤال، وان احتسبت وصبرت كان اجرك على الله وظفرت فقولى انا لله وانا اليه راجعون، يثنى الله عليك (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) وقد ذكرتك فاذكرى ووعظتك فازدجرى، واستعدى للنقلة الى الدار الآخرة، وفكرى فى الجواب عند السؤال فى الحافرة، فكأن بالدنيا لم يكن، وبالآخرة لم تزل، فربح عبد قصر الامل، واخلص فى العمل، ونظر فاعتبر، وفكر فاستبصر، ووعظ فازدجر، وامن الفزع الاكبر، ارشدنا الله لى طاعته وادخلنا برحمته فى رحمته، والسلام •

كتاب آخر — مفاتيح الامور بيد الله الكريم، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم، وهو القائل سبحانه (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء)، فطهروا قلوبكم من دنس الاعراض، وقيدوا جوارحكم عن ارتكاب الجرائم والآثام، وجودوا مما رزقكم الله على فقرائكم، وكونوا عباد الله اخوانا، واعتصموا بحبل الله جميعا، واتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وانيبوا الى ربكم واسلموا له واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فاذا احكمتم هذه الامور وصحت العزمات فى التوجه الى من اليه المصير فاطلقوا السنتكم بالدعاء، واجتهدوا فى اخلاص النداء، فانه القريب المجيب قال تعالى (واذا سألك عبادى

عنى

عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) فقرن اجابته لكم باجابتكم له، وقد تقدم دعاؤه لكم فى قوله تعالى (ياقومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم) فان استجبتم استجاب لكم وان تصاممتم فما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون .

وانما هى اعمالكم ترد عليكم ومن لايجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض، وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين، فقد غفر لكم واجابكم ان انتم اجبتم داعيه وكلامه حق، ووعده صدق، وان كان ما حل بكم عن ذنوب تقدمت، وجرائم سلفت، وفرطت، ثم اقلعتم عنها وتبتم الى الله منها، ولم تصروا على ما فعلتم وندمتم على قبيح ماصنعتم، فان الرجاء وحسن الظن بالله تعالى يقطع ان شاء الله عز وجل على الله وكرمه بكشف ما نالكم من السوء، ودفع ما دهاكم، وان (١) امرا من الله تعالى عن غير عقوبة الاجزيل مثوبة، فالقوا ذلكم بالتسليم، والتفويض فلاراد لأمره، ولامعقب لحكمه، وتعلمون عند ذلكم انكم ممن اعتنى به الله وابتلاه فالبلاء فى الدنيا نعمة معجلة من الله تعالى على عباده المؤمنين قال تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) فالبلاء على قدر المراتب عند الله تعالى وجاء فى الاثر أن النبى صلى الله عليه

---

(١) يريد «وان كان»

وسلم قال ما ابتلى الله احدا من الانبياء بمثل ما ابتليت به .

فسئل عن هذا بعض العلماء فقيل له ان ايوب وزكريا وما اشبههما من الانبياء عليهم السلام قدابتلوا باعظم البلاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابتلى بشيء من ذلك فما هذا البلاء الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ناله ؟ فأجاب عن ذلك المسؤل بأن قال وأى بلاء اعظم من بلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انزله الله لمخاطبة هذا العالم الأدنى بعد مشافهة الوحى من غير واسطة فى قاب قوسين او ادنى، فأى بلاء اعظم من فراق الحبيب فما ابتلى احد بمثل ما ابتلى به صلى الله عليه وسلم، وانتم فرج الله عنكم ودرأ عنكم الأسواء ووقاكم ما تجدونه وجعل ما حل بكم غفرا الذنوبكم ولكم فى هذا الانحصار الذى عمكم، والداهية الدهياء التى وطئت ارضكم، صدم الله بقوته سلطانها، ورمى برجوم الاحراق شيطانها، فلكم فيه اعظم معتبر، فانظروه بعين البصيرة لا بعين البصر .

واعلموا ارحمكم الله انه لا منجا من القدر الا القدر ، ولا يغنى الاستعداد والحذر، هل هو الا تأنيس النفوس ، وحسن لاستدامة بقاء هذا البناء المحسوس، فاتخذوا حصركم هذا واعظا زاجرا، ومعرفا ذاكرا، بأن العبد محصور فى قبضة الاقتدار، مملوك فى يد من بيده ملكوت كل شيء وهو الواحد القهار، يتصرف بالحقيقة، تحت قيد الشريعة .

فلما

فلما كان الامر معنويا، والسر ملكوتيا مع عمى البصيرة، عن النظر فى اصلاح السريرة، ارتكبت المحرمات، وتورط الجاهلون فى الشبهات، فسحبوا اذيال المجون واللهو، ونفخ الشيطان فى انوفهم وسمت بالكبرياء والزهو، وغفلوا عن انحصار مناهم، تحت قهر مولاهم، اراد سبحانه ان ينبههم بما دهاهم فى معقلهم ومغناهم، تاديبا وتهذيبا، وتخليصا لنفوسهم ان شاء الله وتقريبا، فحصرهم من قال فيهم اشد كفرا ونفاقا، واقلهم رحمة واشفاقا، حتى نغصوا عيشهم، وعطلوا عليهم فرشهم، وظل الانسان لايعرف قبيلا من دبير وكأنه دهاه يوم النشور فالجؤا رحمكم الله اليه افتقارا واضطرارا، وادعوه سرارا وجهارا، عساه يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا، واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ولاتيأسوا من روح الله ولا تقنطوا من رحمة الله وقولوا (ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) يقول لكم نعم كما قال لمن سلف، فهو ارحم بعباده وارأف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتاب آخر

تحية مثل عرف الروض فى السحر على الامام الاجل السيد الخضر
معلم العلم من جاء الكلام له من الاله بلا غبر ولاغير

عالم العلماء . ورافع لواء الصفات والاسماء علم الحقيقة، ورئيس

بدلاء الخليقة الذى وصلت حياته الفانية بباقيته، وجمع له بين سره وعلانيته، جعل الحوت عليه دليلا، فاتخذ فى البحر سبيلا، فلما اتخذ سربا، شكا الكليم نصبا، فقال لفتاه آتنا غداءنا فقال اتخذ فى البحر سربا، ورآنا فارتدا على آثارهما قصصا، فلما ابصرا مقام ارتفاع الوسائط شخصا، فاتبعه الكليم، على الرشد والتعليم، فخرقت سفينة تابوت يمه وقتل غلام قبطى همه، واقام جدار حتى صدر الرعاء وابونا شيخ كبير وقنع بالظل وانى لما انزلت الى من خير فقير، ثم اعطيت ما اردت واردنا واراد ربك ما احتوى عليه من الادب الالهى قلبك سر فعال فى الوجود، وهمة تعالت عن السجود، وقالت ايها العابد والمعبود، اذ كانت متكلمة بغيرها وفانية على صفتى نفعها وضرها فتنازعنا الحديث مع الملك لياليا، وامتطينا للسباق فيما اذكره سواريا، واظهرت بين الصديقية والنبوة مقام لاتبلغه اكثر الافهام .

وقد علمت ما قال ارباب المحققين من انه لايتخطى رقاب الصديقين، حذرا من الوقوع فى المقام الذى لا ينال، ولا تبلغه سهام النضال، وانا اتخطاه واعلو مطاه، وهيهات لما ذكروه، وياعجبا للعارفين كيف ستروه، بل لوعلموه رمزوه وابدوه كتما والغزوه، ألست قد بينت بحقيقتك واعطنا ما (١) شاهد طريقتك حضرة بين العالمين، ورتبة بين المقامين، مع كونكم عندنا دون المقام المحتوم، بل فى اتباع اسرار الرسوم، فرغبنا فى جوابكم عن هذا المقام، وهل وقف عليه

(١) لعله «واعطانا»

غيرنا من السادات الاعلام، فان ابا حامد قد صرح بحجابه فى غيرما موضع من كتابه، وغيره من الائمة على سنته وطريقته محجوب بخقه عن حقيقته والله يؤيدنى بجوابك، ويشرفنى بكتابك •

بينى و بينك سر ليس يعلمه | الا الذى قال كن للشيءعنى فكان
اذ كنت بالسفل عنى معرضا وانا | بالعلو اذقلت صدق مايقول فلان
هذا سميكم الدقاق يخبرنا | بصورة الحال اخبارا بغير لسان
هو الرسول اليكم من خديعكم | على تناء وان امسى لقاؤك دان

كتاب آخر — ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ما يضرنا جهل الجاهل لنا اذا كان الله يعرفنا، لله خصائص صفاهم فصافاهم فشرعوا شرائع دانوا الله بها فيما بينهم و بينه فهم على بينة من ربهم ويتلوهم شاهد منهم، عاينوا الحقائق فتحكموا فى الخلائق، استتروا عن الكونين وخبأهم الحق تحت حجاب الغيرة والصون لهم بين الخلق بعوائدهم وهم مع الحق على صلاتهم دائمون يناجونه بعبارات روحانية، ولطائف سماوية، استقرت اقدامها فى ملكوته وسرحت افكارها فى جبروته فلهم التعريف والتصريف، ولهم التصويب والتحريف، تجرى امورهم على قياس، وما هم فى شك مما يوردونه ولا التباس، بايديهم ازمة الحلال والحرام، ومن عندهم تخرج مقادير الاحكام، فيأخذون من الكون ما يريدون لا ما يشتهون، فهم فيما نصب لهم الحق من

التمتع فاكهون، فمن اراد أن يغترف من بحرهم: وينخرط فى سلكهم، فليسلم لهم احوالهم ولا يزنها بميزان اللسان الظاهر، فان فى خفايا الغيب فى الحاضر، ما يقضى على الغابر، رسل تترى مع الانفاس وانواع تنفصل من اجناس، فقد سعد من كان له محلا، وصير ذاته له حراما وحلا، فصير قلبه مسجدا، وذاته معبدا، يقيم العبادات فيه الروحانيات العلى، بالمنظر الاجلى، وقد اوضحنا للولد ما يقتضيه حاله وما يبقى عنه به ان كان موفقا محاله، وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ونحن على ما قال الله من الشاهدين، وبرسله عامة وبمحمد خاصة مصدقين. وقد امرنا بامر الله ونهينا وغير ذلك مما يجب علينا (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه- اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) سلم تسلم والزم الصدق تغنم وقد نصحتك، والسلام.

كتاب آخر — اما بعد يا اخى فان الله سبحانه لما كلف خلقه وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام بما شاء ان يعرف وجب على كل عاقل حكيم ومستبصر فهيم التأهب لما وعد، والتأمل لما به توعد، فبادر بالطاعة جهد الاستطاعة وشد عليه مئزر الحذر وتدبر ردع قوله سبحانه، (كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر) فاذا تيقنت النفس بورودها على تلك الاهوال، سهل عليها عند ذلك ركوب شدائد الاعمال، فراقب الاوقات وخاف الفوات،

واتق الآفات، وقدم ما يحبه بين يديه ووثق به سبحانه وعول عليه، فمن اليه الرجوع حتما، ينبغي للعاقل ان يتخذ عنده يدا ولاسيما من احاط بكل شيء علما، واحصى كل شيء عددا، فالواجب علينا يا اخي اذ وقد بعد الدار، وشط المزار، أن يدعو بعضنا لبعض بظهر الغيب، ان لا يجعلنا فيما عرفنا به اصحاب غفلة ولا ريب، نهج الله بنا مناهج الاهتداء، وعرج بنا معارج الاقتداء.

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته — اما بعد. فان التجليات ضروب شتى يجمعها الفناء والبقاء فمن طلب تجلي الفناء لم يدر ما طلب لان الحق يعطي التجلي ويعطي فيه فاذا افناه التجلي لم يدر ما يعطي فيه — يا اخي. انظر فيما حصل لك عند الانصراف من التجلي فذلك حظك وبه نعيمك، وعليه اعتمادك، تسابق العارفون الى الله على نجب الهمم وتسابق العلماء على افراسها، وتسابق اليه الانبياء على براقاتها وتسابق اليه المحمديون على رفارفها، وغاية كل سابق بحسب مركوبه؛ فالرفرف تحمله الرياح، والبراق يحمله الجناح، والنجيب يحمله السوط، والفرس يحمله المهماز، فعليك بالاستعدادات فهي الوسائل — يا اخي. عجب ممن يطلب التجلي ممن لا حجاب عليه، عجبت لمن غمض عينيه، وقال اريد اراه، عجبت لمن اعطاه ظهره وقال اياك اقصد، عجبت لمن مد يده لغيره وقال اياك اسأل — على

علالات ليس لها طائل والسلام عليك ورحمة الله .

كتاب آخر . من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته ـ اما بعد . فاعلم ان السبحات انوار الوجه وهى التى تدرك لا الوجه فانها حجاب عنه لكن ما بين هلاك مدركها وبينها الاوجود ادراكها فلهذا لا تدرك لان المراد من المشاهدة انما هو بقاء العين لتحصيل الشاهد ـ يا اخى . واعلم ان الانوار انوار بها يتراءون العوالم . لا تقل ـ يا اخى ـ كيف اراه وهو نور له ضياء وله ظلمة وظل فيوقفك فى الظل ويسبح ببصرك فى الضياء فتراه ، وتعلم انه ما اوجد الكون كله الامن النور وكان ظلمة دونه فهو النور وانت الظلمة ، واعلم ان الظلمة فى النار والنور فى الجنة ، والرؤية انما تكون فى الكثيب لوجود الضياء والظل ، والجنة حجاب لانها نور ، والنار حجاب لانها ظلمة فافهم ، والسلام .

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ امابعد . فاعلم انه قابل الجمع بالجمع الا انه جمعه بين الهوية والانية و[illegible] ائذار تباط الانية بالانية والهوية بالهوية ، فاعلم ـ يا اخى . انه انما جمع لك ليعلمك انه لم يفردك لمقام فتقف عنده فانه لا يحب من عبده [illegible] يقف فى مقام فيضيق الواسع فيكون جاهلا وهو يعظك ان تكون من الجاهلين ـ يا اخى . غاية التقريب من

الشئ

الشيء ان يكون من الشيء تحت العرض بحيث جوهره وان كانا ذاتين ودونه فى القرب ان يحوى عليك وقد تحوى عليه فالاول الرحمن على العرش استوى، والثانى ووسعنى قلب عبدى، فاختر من هذه الثلاثة ما تريد ـ يا خى. العبدية ارفع من المعية والمعية طريق وغايتها العبدية ـ يا اخى «لى و ـ بى» مقامان رفيعان وفى ارفع منها وعزته وجلاله لقد انكحنى الحروف والكواكب بالمغرب فما رأيت الذ من نكاح «فى» فاعتمد يا اخى على «عند» اذ خرجت الى عالمك واعتمد على «فى» اذا دخلت اليه، واجعل بينهما «لى وبى» سدة فاجعل «لى» يخدم «فى» «وبى» «يخدم» «عند» وقد نصحتك، والسلام .

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته ـ اما بعد ـ فان ثم عباد حجبهم عن الحق (١) فلا يظهرون الا بظهوره فى الدار الآخرة، وثم عباد لا يظهرون لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، وله عباد عرفهم اسرار الخلائق فهم يعرفون ولا يعرفون وله عباد عرفهم به ولا يعرفون غيره مختصون فمن عرض نفسه عنده لأى مقام شاء، باستعداده او صله الله اليه ومنحه اياه ـ يا اخى. لا تغتر بولاية الدنيا فانه يوليها من يرتضيه ومن لا يرتضيه بخلاف الآخرة فانه ما ولاها الا من يرتضيه ـ يا ولي. اسمع من ناصح مشفق كرامات اولياء الله وخرق عوائدهم فى بواطنهم لا فى ظواهرهم فان الكرامات الظاهرة تمحيص وبلاء، فمن وقف معها كان لها ومن

(١) بهامش صف ـ الخلق .

هرب عنها فتح له فى قلبه عينا به ينظر اليه فينعم نعيم الابد ويعطيه لسانا فى باطنه يكلمه به فذلك وليه الذى آثره واليه ينظر واياه يطلب والسلام •

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته — اما بعد فاعلم يا اخى . ان المسلم يخاطب ويناجى والمؤمن يعلم والمحسن يؤدب فالمسلم ينقاد . المؤمن يصدق بما لا يعلم والمحسن يشهد الحق فيه اذا رأوا ذكر الله ثم لتعلم يا اخى . انه اذا تنزلت الارواح على الهياكل فانها لا تنزل فى هياكل انوارها وانما تندرج فى هيكل ممتزج ممثل من البرزخ ليرتفع الافكار وتقع المؤانسة بالجنس فمن قعد منكم بين يدى صاحبه فليتأدب وقد نبهتك يا اخى اجب سائلك على كل حال وان علمت انه يعلم ما سأل عنه فكن اديبا نحريرا جهبذا ، والسلام •

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد . فانه تناظر موسوى مع محمدى فقال الحجاب الطف الحجاب اشرف من قوة الهمة ، الطف الحجاب يعطى القرب لا الضعف ، فان القوة والضعف ليس بحقيقة للعبد ، اذ لا اثر لقدرته فخارج المحمدى الموسوى ، اسمع يا اخى سبب المناظرة ماهى قال تعالى جاء ربك فى ظلل من الغمام فكان كالجبل لموسى والجبل اكثف والمقام المحمدى اشرف فحجابه الطف اين الطف الغمام من الطف الجبل

الجبل، هبت رياح همم العارفين عند ماتنفسوا شوقا اليه فزفت الغمام فظهرنخر واسجدا، همة موسى دكة الجبل، فكان اقوى، فان الغمام الطف من الجبل فهل الشرف فى قوة الهمة ام فى لطف الحجاب (١) كما يؤذن بالقرب يؤذن بالضعف، كثافة الحجاب كما يؤذن بالبعد يؤذن بالقوة، فهذا كان سبب المناظرة والمحاضرة فاشتغل يا اخى بتلاوة كتابك تنزل السكينة غمامة عليك يستمون الذكر فتكون جليسا للملأ الاعلى هو احسن من البطالة او كن استاذا يتلو عليك كتابه فيكون منزلا من ربك بالحق غض جديد لا تقليد فيه، والسلام •

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك — اما بعد يا اخى فانى اوصيك فاعلم ان الحق اذا اوقفك فى المقدار وخاطبك من خلف الاستار بينك وبينه حجابان المقدار والخطاب، اما حجاب الخطاب فان الرؤية والكلام لا يجتمعان لانه اذا خاطبك افهمك واذا اشهدك افناك عندك فلم تعقل انت انت •

واما حجاب المقدار فانه يعطى المحاذاة وهى لا تصح هناك فانت فى البساط قاب قوسين لا فى العين اقرب قاب قوسين قطرى الكرة ومن حيث هو مقدار تساوى فيه البعيد والقريب وذا النون اذ ذهب مغاضبا ثم نادى فى الظلمات، وكان قاب قوسين او ادنى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد، مقام عام ومقام خاص يؤذن بالقرب والبعد فهوا الموجود فى النور والظلم فليس شئ

(١) كذا فى الاصل، لعل هنا سقطا

اقرب اليه من شيء فاين التفضيل نعم الفضل عندك على قدر علمك بك ما كل احد يعرف نفسه دليل ما اقول من نفسه فلما ذا يجهلها عند البسط من قال لا اعرفها ولماذا يعرفها عند القبض فالزم الطريقة والحث على الحقيقة توفق، والسلام .

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك، اما بعد يااخي فان العيون ثلاثة، عين الوجه وقيده بالجهة، وعين العقل وقيده بالفكر، وعين القلب وقيده بالكشف . فكل عين مقيدة وهو لا يتقيد فبأى عين تراه عين القلب محاله فى الغيب وعين الوجه محاله في الشهادة، وعين العقل محاله فى الطلب وهو خالق الغيب والشهادة والطلب، وما ثم عين رابعة، فاين العين التى تدركه يااخى مشهودك فيك وهو صورتك، لكنك لا تراها الا فيه وان لم تره لم ترها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين، فيك اخفى مطلوبك وانت حامله ابدا ولا تعرف فابحث على هذا المشهد الذى نبهتك عليه فلقد دللتك على امر عظيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك — اما بعد فانه من شاهده لم يعظم عنده شيء الا الخاصة من عباده فانهم اذا شاهدوه عظم عندهم كل شيء لانهم شاهدوه فى كل شيء فلم يروا الاشياء غير ما شاهدوه فلا حجاب دونهم ولا ياتوه حتى ينا ديهم من غير الاسم الذى اشهدهم فيه فيجيبوه فيروه فى غير الصورة

التى كانت عند هم ثم ينصرفون بها فيشهد وها فى كل شيء ابدا فى الدنيا بالعلم والمشاهدة وفى الآخرة بالعين والرؤية، وغير الخاصة يشهد وه ثم يرجعون بنوره، ثم يشتاقون اليه فيطلبون مشاهدته فيشهدفيجيبهم فيشهدهم ثم يردهم اليه فيشتاقون فيطلبون فيجيبهم فيشهدون هكذا دائما فانظر لنفسك فى اى الطائفتين تتميزوبمن تلحق، واعلم يا اخى انه من شاهده يقوى قلبه ولايهوله ما يرى ومن شاهد فعله هاله كل ما يرى فيطلب لمن يأوى فيدفع منه ما يخافه من فعله فان خاف فعله من اجل انه منه كان ركنه الذى يأوى اليه وان خاف فعله من اجل نفسه وكله لنفسه وخذله فلاينصر فاعرف قدرك، والسلام •

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته. اما بعد يا أخى فكم تخاطبنى بلوولولاوان ومهما وهى حجب من اكثف الحجب لا يقع معها معرفة ولا عين لا يغرنك قوله لوشئنا لوشاء فان المشيئة منه لا تتبدل ولا ترد دفقد شاء ماشاء وهى نافذة فاثبت واسكن تحت مجارى الاقدار ولا يهولنك اشتداد الرياح وضعف السفينة وتلاطم الامواج فانه يهلك باقل من ذلك وينجى من اعظم من ذلك كم من غريق نجا وصار الماء عليه كالطاق وكم من هلك على سريره فى بيت انسه وسروره مع محبوبه، وكم محفوظ فى الجوانب من النوائب جاءته

الطارقة فنزلت على قلبه فاخذ بغصة اومغتما لا فسلم فقد مضى ماقضى فاجتهد فى الدعاء والتضرع فلعله من القضاء ومع هذا فالزم التسليم يلزمك السرور بالسابقة ومن سلم لقضائه فان ذلك من دلائل قربه فقل واليه يرجع الامر كله وافوض امرى الى الله وحسبي الله عليه توكلت •

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليك ـ اما بعد فان للحق فى العالم وهبين وهبا مطلقا ووهبا مشروطا، قال فى المشروط (واوفوا بعهدى اوف بعهدكم) والمطلق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قسم الـ لوائف فطائفة منحهم الهداية وحرمهم الدراية وطائفة منحهم الدراية وحرمهم الهداية ، وطائفة منحهما جميعا ، وطائفة حرمهما معا ، وطائفة منحها ذلك بالشفاعة • وطائفة لم تقبل فيهم الشفاعة، ولو كان ذلك يرجع الينا لم يكن الها ولا كان مشكورا على ما اعطى كما يقول من اضله الله فالكل راجع اليه والى مشيئته فهو مخصوص وان كان مطلقا ولكن مع هذا فلم نفسك فانه لا يستوى عنده الاديب والذى لا ادب له (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكرا اولوا الالباب)فالله الله يا اخى.ملازمة الابواب همة الكلاب وطرح الثواب ورشوة البواب تحمد عاقبة المآب، والسلام •

كتاب آخر ـ نعزى فيه بعض سلالة الملوك فى ملك سلب

ملكه ومات بعد ذلك بمدة طويلة اطال الله بقاءه وبارك لنا فى عمره وصلنى انقلاب المرحوم الفقير الى رحمة ربه تفضل الله برحمته عليه فاشفقت لفقد مشاهدته وسررت لثقتى برحمة الله به، فى تضاعف اجره فى مصابه فى ملكه، وفيما فرط من واجب حق ربه، فهو وان كان مسئولا فله اجر المصاب وهى مسئلة دقيقة لمن اعطى العلم حقه . والسلام .

كتاب آخر ـ كتبه الى بعض الفضلاء فى جواب كتاب كتبه يسأل فيه عن بعض الاحوال فكتب اليه رضى الله عنه يقول .

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد كتاب المولى يسأل وليه عن شرح ماراى انه به اولى ليكون فى ذلك بحكم ما يرد عليه وان وليك لما اراد النهوض فى طريقه، والنفوذ الى ما كان عليه فى تحقيقه، اعترضت الوكيل، عقبة كؤد، حالت بينه وبين الشهود، والبلوغ الى المقصود، والتحقق بحقائق الوجود، فخفت ان تكون عقبه القضاء لما كشفته من المضاء فرايتها صعبة المرتقى، حائلة بينى وبين ما اريده من اللقاء، فوقفت دونها فى ليلة لا طلوع لفجرها، ولا اعرف ما فى طيها من امرها، فطلبت حبل الاعتصام، والتمسك بعروة الوثقى عروة الاسلام، فنوديت بان الزم الطلب ما بقيت فعلمت بان هذا

الخطاب فى صورة مثالية متخيلة، فى حضرة خيالية، وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع، وحكمه فيه ما ارتفع، فاستبشرت بزوال افلاسى، عند ردى الى احتباسى فنظمت ماشهدت وخاطبت وليى فى نظمى ببعض ماوجدت، فاذا نظر وليى اليها، فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لايأمن مكر الله الا القوم الخاسرون، فاسمع هديت بما به على لسانى نوديت فليتدبر وليى ماسطرته... (١) فيما ذكره وليأخذ عبره من البصر ابصيرته ومن سره فقد آن ان يجيء زمان المحو وقد علمت لما او جدك ورتبة الكمال الذى اشهدك، وما طلب منك الاما يقتضيه وجودك، ويقضى به شهودك، فان انصفت فقد عرفت، وان تعاميت بعد ما اراك ما قد رأيت فقدوهنت، فاشد المقالة، سوال الاقالة، والسلام فسربورود الكتاب عليه، وامعن بالنظر فيه واليه فاورثه التفكر فيه، علمه كانت سبب حلته، وسرعة نقلته، فما بقى الا ايا ماودرج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج، والسلام والحمد لله رب العلمين (٢)

(١) خرم فى الاصل (٢) بهامش الاصل ـ الحمد لله وحده بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه على الاصل المنسوخ منه .